Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشد أزره ومنعه من الناس أسودهم وأحمرهم، فكان من العرب أن رمتهم عن قوس وتعرضوا لهم من جانب، وكان الله قد أذن للمسلمين فى الجهاد بقوله تعالى: ﴿أذن يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾.

فلما صاروا إلى المدينة وكانت لهم شوكة وعضد كتب الله عليهم الجهاد بقوله سب ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ وكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب على ثلاثين راكبًا فبلغوا سيف البحر يعترضون عيرًا لقريش[1].

ومن الباحثين من قال إن المعنى الصريح للجهاد هو قتال الذين يفتنون المسلم عـ ويصدون عن سبيل الله، وهذا هو القتال فى سبيل حرية الدعوة إلى الله وإلى دينه، الدفاع عن الرأى بالوسائل التى يقاتل بها أصحاب الرأى.

فإذا أراد أحد أن يفتن رجلاً عن رأيه بالدعاوى والمنطق دون أن يحمله على تر الرأى بالقوة، لم يكن لأحد أن يدفع هذا الرجل إلا بدحض حجته وتفنيد منطقه.

لكنه إذا حاول بالقوة المسلحة أن يصد صاحب الرأى عن رأيه وجب دفع القوة ا بالقوة المسلحة[2].

وهذا كلام يعوزه شىء من توضيح وتحديد، فما كان الخلاف بين المؤمنين والمـ فى الرأى بل فى العقيدة الدينية، فهؤلاء على الإيمان وأولئك على الكفر وهما بذلك طرفى نقيض لا سبيل إلى تقارب بينهما، فالأولى أن يقال فى العقيدة الدينية لا فى مطلقًا، ومجرد الاختلاف فى العقيدة الدينية لا يفضى إلى القتال بين طائفتين، لقد اليهود المسلمين فى المشرق العربى وفى الأندلس، كما عايش المسيحيون المسلمين فى العربية فى سلام ووئام. أما ما ينبغى تحديده فى هذا الصدد فهو أن المشركين تصدوا للمؤمنين، لقد شرع الله الجهاد إثر هجرة المسلمين إلى المدينة وأذن لهم فى قتا يقاتلونهم، فما كان ثمة مجال للتفاهم بينهم لأن المشركين كانوا أسرع إلى العدوان، بالضرورة إذن أن يصد المسلمون عنهم عدوان عدوهم، ولكن هذا الخلاف الشد

---

(١) المقريزى: إمتاع الأسماع ص ٥١ القاهرة سنة ١٩٤١م

(٢) الدكتور محمد حسين هيكل: حياة محمد ص ٢١٦ القاهرة ١٣٥٤هـ